

الأصول الستة

قال المؤلف شيخ الإسلام محمد ابن عبد الوهاب - رحمه الله -:

بسم الله الرحمن الرحيم

من أعجب العجائب، وأكبر الآيات الدالة على قدرة الملك الغلاب ستة أصول بينها الله تعالى بياناً واضحاً للعوام فوق ما يظن الضانون، ثم بعد هذا غلط فيها كثير من أذكىء العالم وعقلاء بني آدم إلا أقل القليل.

الأصل الأول

إخلاص الدين لله تعالى وحده لا شريك له، وبيان ضده الذي هو الشرك بالله، وكون أكثر القرآن في بيان هذا الأصل من وجوه شتى بكلام يفهمه أبلد العامة، ثم لما صار على أكثر الأمة ما صار أظهر لهم الشيطان الإخلاص في صورة تنقص الصالحين والتقصير في حقوقهم، وأظهر لهم الشرك بالله في صورة محبة الصالحين وأتباعهم.

الأصل الثاني

أمر الله بالاجتماع في الدين ونهى عن التفرق فيه، فبين الله هذا بياناً شافياً تفهمه العوام، ونهانا أن نكون كالذين تفرقوا واختلفوا قبلنا فهلكوا، وذكر أنه أمر المسلمين بالاجتماع في الدين ونهاهم عن التفرق فيه، ويزيده وضوحاً ما وردت به السنة من العجب العجائب في ذلك، ثم صار الأمر إلى أن الافتراق في أصول الدين وفروعه هو العلم والفقهاء في الدين، وصار الاجتماع في الدين لا يقوله إلا زنديق أو مجنون.

الأصل الثالث

إن من تمام الاجتماع السمع والطاعة لمن تأمر علينا ولو كان عبداً حبشياً، فبين الله هذا بياناً شائعاً كافياً بوجوه من أنواع البيان شرعاً وقدرًا، ثم صار هذا الأصل لا يعرف عند أكثر من يدعي العلم فكيف العمل به.

الأصل الرابع

بيان العلم والعلماء، والفقهاء والفقهاء، وبيان من تشبه بهم وليس منهم، وقد بين الله هذا الأصل في أول سورة البقرة من قوله: خطأ! مرجع الارتباط التشعبي غير صحيح. [سورة البقرة، الآية: ٤٠] إلى قوله: خطأ! مرجع الارتباط التشعبي غير صحيح. [سورة البقرة، الآية: ٤٧].

ويزيده وضوحاً ما صرحت به السنة في هذا الكلام الكثير البين الواضح للعامة البليد، ثم صار هذا أغرب الأشياء، وصار العلم والفقهاء هو البدع والضلالات، وخيار ما عندهم لبس الحق بالباطل، وصار العلم الذي فرضه الله تعالى على الخلق

ومدحه لا يتفوه به إلا زنديق أو مجنون، وصار من أنكره وعاداه وصنف في التحذير منه والنهي عنه هو الفقيه العالم.

الأصل الخامس

بيان الله سبحانه لأوليائه الله وتفريقه بينهم وبين المتشبهين بهم من أعداء الله المنافقين والفجار، ويكفي في هذا آية من سورة آل عمران وهي قوله: خطأ! مرجع الارتباط التشعبي غير صحيح. [سورة آل عمران، الآية: ٣١]. الآية، و آية في سورة المائدة وهي قوله: خطأ! مرجع الارتباط التشعبي غير صحيح. [سورة المائدة، الآية: ٥٤]. الآية،

وآية في يونس وهي قوله: خطأ! مرجع الارتباط التشعبي غير صحيح. [سورة يونس، الآية: ٦٢]، ثم صار الأمر عند أكثر من يدعى العلم وأنه من هداة الخلق وحفاظ الشرع إلى أن الأولياء لا بد فيهم من ترك إتباع الرسل ومن تبعهم فليس منهم ولا بد من ترك الجهاد فمن جاهد فليس منهم، ولا بد من ترك الإيمان والتقوى فمن تعهد بالإيمان والتقوى فليس منهم يا ربنا نسألك العفو والعافية إنك سميع الدعاء.

الأصل السادس

رد الشبهة التي وضعها الشيطان في ترك القرآن والسنة وإتباع الآراء والأهواء المتفرقة المختلفة، وهي أن القرآن والسنة لا يعرفهما إلا المجتهد المطلق، والمجتهد هو الموصوف بكذا وكذا أوصافا لعلها لا توجد تامة في أبي بكر وعمر، فإن لم يكن الإنسان كذلك فليعرض عنهما فرضاً حتماً لا شك ولا أشكال فيه، ومن طلب الهدى منها فهو إما زنديق، وإما مجنون لأجل صعوبة فهمها فسبحان الله وبحمده كم بين الله سبحانه شرعاً وقدرًا، خلقاً وأمرًا في رد هذه الشبهة الملعونة من وجوه شتى بلغت إلى حد الضروريات العامة ولكن أكثر الناس لا يعلمون خطأ! مرجع الارتباط التشعبي غير صحيح. م. [سورة يس، الآيات: ١١٠٧].

آخره والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين.